ثم نظر في حال تفكره فراى الكوكب وقد ازهر
فقال هذا ارتب على ما سبق الى وهمه وذلك
في حال طفوليته وقبل النظر في معرفة احكام
الرب سبحانه وتعالى واستدل اصحاب هذا
القول على صحته بقوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قالوا وهذا يدل
على نوع تحير وذلك لا يكون الا في حال الصغر
وقبل البلوغ وقيام الحجة وهذا القول ليس
بسديد ولا مرضي لان الانبياء معصومون
في كل حال من الاحوال وانه لا يجوز ان يكون
لله عز وجل رسول يأتي عليه وقت من الاوقات
الا وهو بالله عارف وله موحد وله من كل منقصة
منزه ومن كل معبود سواه بري وكيف يتوهم هذا
على ابراهيم وقد عصمه وطهره واتاه رشده
من قبل واراه ملكوت السموات والارض ورأى
الكوكب قال معتقدا هذا ربي حاشا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم من ذلك لان منصبه
اعلى واشرف من ذلك صلى الله عليه وسلم
والقول الثاني الذي عليه جمهور المحققين ان
هذه الرؤية وهذا القول كان قبل بلوغ ابراهيم
وحين شرفه الله بالنبوة واكرمه بالرسالة

ثم اختلف

ثم اختلف اصحاب هذا القول في تاويل الاية
ومعناها فذكروا فيها وجوها الوجه الاول ان
ابراهيم عليه السلام اراد ان يستدرج قومه
بهذا القول ويعرفهم جهلهم وحطاهم في
تعظيم النجوم وعبادتها لانهم كانوا يرون
ان كل الامور اليها فاراهم ابراهيم انه معظم
ما عظموه فاذا افل الكوكب والشمس والقمر اراهم
النقص الداخل على النجوم بسبب الغيبة والافول
ليثبت خطأ ما كانوا يعتقدون فيها من الالوهية
ومثل هذا كمثل الحواري الذي ورد على قوم
كانوا يعبدون صنما فاظهر تعظيمه فاكرموه
لذلك حتى صاروا يصدرون عن رايه في
كثير من امورهم الى ان ذهبهم عدو فقبل لهم
به فشاوروه في امر هذا العدو فقال الراي عندي
ان تدعوا هذا الصنم حتى يكشف عنا ما نزل
بنا فاجتمعوا حول الصنم يتضرعون اليه فلم يغن
شيأ فلما تبين لهم انه لا يضر ولا ينفع ولا يدفع دعاهم
الحواري وامرهم ان يدعوا الله عز وجل ويسألوه
ان يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله مخلصين
فصرف عنهم ما كانوا يحذرون فاسلموا جميعا
الوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام قال هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)